

المحاضرة السابعة:

مدارس الفكر الاقتصادي المدرسة الماركسية

تمهيد:

تعد الماركسية من المدارس الفكرية المهمة التي قدمت تحليلا اقتصاديا مختلفا عن الأفكار الاقتصادية السائدة في ذلك الوقت، حيث اعتبرت أن فائض القيمة مهم في النظرية الاقتصادية كما أنها اعتبرت الغاية من الاقتصاد هو تلبية حاجات المجتمعات الانسانية وليس تحقيق الربح وغيرها من الأفكار الجديدة التي وجدت صدى لها عند الطبقات العملية.

1- كارل ماركس:

ولد كارل ماركس سنة 1818 في بروسيا وهو من عائلة يهودية برجوازية، حيث تأثر بالفكر الهيجلي نسبة للفيلسوف هيجل كما التقى فريدريك انجلز الذي طور معه النظرية الاشتراكية العلمية، حيث انطلقت أفكاره من انتقاده للرأسمالية واعتبارها سببا أساسيا للمشكلات الاقتصادية وعدم وجود عدالة اجتماعية في تلك المجتمعات حيث عرف ماركس بنصرته للطبقات العمالية فيرى أن تبني الاشتراكية من شأنه القضاء على هذه المشكلات.

2- مفهوم الاشتراكية عند ماركس:

إن الاشتراكية في نظر المدرسة الماركسية هي نظام اقتصادي اجتماعي يتميز بالملكية الجماعية لوسائل الانتاج، وغياب استغلال الانسان لأخيه الانسان، وأن الانتاج الاجتماعي يخضع لتخطيط على نطاق المجتمع بأسره بدلا من أن يكون هدف الانتاج هو الربح لمالكي وسائل الانتاج فإن الهدف هو تلبية حاجات الناس وإنهاء الاستغلال.

3- التحليل الماركسي للاقتصاد:

استند ماركس Marx في تحليله الاقتصادي إلى الأفكار التالية:

3-1 نظرية قيمة العمل وفائض القيمة:

أخذ ماركس هذه النظرية عن المدرسة الكلاسيكية الإنجليزية حيث تحدد قيمة العمل المبذولة في صنعها، فالعامل يبيع قوة عمله ويشتريها منه الرأسمالي طبقاً لنظرية القيمة، وتحدد قيمة العمل بعدد الساعات من العمل اللازمة لإنتاجها أي الساعات الضرورية لإنتاج ما يلزم العامل من ضروريات الحياة، ويضيف ماركس بأن الرأسمالي بعد أن يشتري من العامل قوته العاملة فإنه يقوم بتشغيل هذه القوة عدداً من الساعات أكبر من الساعات التي دفع ثمنها فعلاً.

والفرق بين الاثنين يسمى فائض القيمة الذي يحصل عليه الرأسمالي وعليه فإن الفرق بين الحد الأدنى اللازم لإبقاء العامل على قيد الحياة وبين قدرة العامل الانتاجية الفعلية يظهر على شكل فائض القيمة (وهذا هو سر تكوين رأس المال عند ماركس).

ومن وجهة نظر الرأسمالي فإن قدرة العامل على خلق قيمة أكبر من تلك التي تمنح له على شكل أجور هي شرط مسبق لتشغيل العمال.

3-2 قانون تراكم رأس المال:

يقر ماركس بأن التراكم يظهر من حصص الدخل التي يحصل عليها مالكو وسائل الإنتاج. ويؤكد ماركس بأن الرأسماليين يستثمرون الجزء الأكبر من أرباحهم في إقامة رؤوس أموال منتجة من الآلات والمكائن والمصانع الجديدة ويعزو ماركس ذلك إلى:

❖ أن نفسية الرأسماليين تدفعهم إلى ذلك لكي يشبع ميلهم لزيادة الإنتاج.

❖ بهدف تحقيق المنافسة لأن المنتج يعلم أن بقاءه في السوق يعتمد على بيعه لسلع بأقل

ثمن.

3-3 تحليلاته بالنسبة لتوزيع الدخل:

يقسم ماركس المجتمع إلى طبقتين هما الرأسماليين والعمال وليس ثلاثة كما يرى الكلاسيكيون، وأن بقاء الاجور عند مستوى الكفاف يستمد من آلية النظام الرأسمالي نفسه، ويتأثر الجيش لاحتياطي للعاطلين، لكن هذا لا يعني أن الأجر الحقيقي لن ينحرف عن مستوى الكفاف

4- مبادئ المدرسة الماركسية:

من بين أهم المبادئ التي تقوم عليها المدرسة الكلاسيكية مايلي:

- أنها تعبير عن صراع طبقي ومصالح مادية
- العمل على تغيير العالم من خلال القيام بالثورة.
- التاريخ عند الماركسيون عبارة عن صراع بين الطبقتين نتيجة لعوامل اقتصادية
- محاربة الأديان واعتبارها وسيلة لتخدير الشعوب وخادما للرأسمالية والامبريالية.
- القضاء على استغلال الرأسماليين للعمال.

5- تقييم المدرسة الماركسية:

- ساهم الفكر الاشتراكي الماركسي في انتاج مفهوم مغاير للقيمة، وتحدث عن فائض القيمة الذي أعتبرها أساس انتاج الثروة ورأس المال.
- اعادة النظر في الفكر الرأسمالي الذي كان مجحف كثيرا في حقوق العمال وتوزيع الثروة.

- تعرضت الماركسية إلى الانتقاد الشديد بسبب أن عنصر العمل ليس هو العنصر الوحيد في الانتاج بل هناك عوامل الأخرى التي أهملها ماركس أثناء دراسته للقيمة.
- الفلسفة الاشتراكية الماركسية فلسفة نظرية أكثر منها عملية .